

لان الاجابة بنعم على النقطة الاولى كان سيعني تخلي الولايات المتحدة عن وسيلة الضغط الوحيدة التي كانت تمارسها ضد اسرائيل ، والاجابة بنعم على النقطة الثانية كان سيعني فقدان الحل المرحلي لعنايه بالنسبة لمصر ، ووقفت الولايات المتحدة حائرة امام النقطة الثالثة لان الهدف الواضح من ورائها كان تقييد حرية المناورة الاميركية تجاه المصريين . واستمرت الولايات المتحدة في تأخير الفاتوم ، وتجهد الحل المرحلي ، وتازمت العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل ، وقررت غولدا مئير السفر في اوائل ديسمبر الى واشنطن للاجتماع بنكسون . ويبدو انه في الوقت الذي كانت العلاقات بين اسرائيل ووزارة الخارجية الاميركية تتدهور ، كان البيت الابيض يعيد النظر في سياسة الولايات المتحدة تجاه ازمة الشرق الاوسط ، ويبدو انه مع وصول غولدا مئير الى واشنطن كان البيت الابيض قد اتخذ قراره بعكس سياسات امريكا تجاه الموضوع . وهكذا بعد فترة وجيزة من الزيارة اعلن نيكسون عن قرار الولايات المتحدة باستئناف شحن طائرات الفاتوم والسكيبهوك الى اسرائيل ، واعلن روجرز ان الولايات المتحدة - رغم تمسكها بنقاط مشروعه الست - لا ترى انه ينبغي بالضرورة ان تكون اساسا للمحادثات . وكان معنى ذلك ان الولايات المتحدة قررت التخلي عن فكرة الضغط على اسرائيل وتركت امكانية تحول الحل المرحلي الى حل شامل للمصادقات . ورغم الاستنكار المصري لهذه التحولات في السياسة الاميركية ، استمر الاسرائيليون والاميريكيون بالتفاوض حول النقطة الثالثة الواردة في استيضاحات اسرائيل ، وهي دور الولايات المتحدة . وفي ٧٢/٢/٢ ذكرت الصحف الاسرائيلية ان الولايات المتحدة واسرائيل قد اتفقتا اخيرا حول هذه النقطة ، وان الاتفاق سجل - بناء على طلب اسرائيل - في مذكرة مكتوبة وتممها كل من رابين سفير اسرائيل في واشنطن وسييسكو مساعد وزير الخارجية الاميركي . ويستدل مما اورده الصحف الاسرائيلية حول الاتفاق ان الولايات المتحدة تمهدت فيه باطلاع اسرائيل مسبقا على كل الاقتراحات التي تنوي تقديمها ، وببذل « اقصى الجهود للوصول معها الى اتفاق بشأنها » قبل عرضها . وفي صدد تقييم الاتفاق يذكر اهد معلقي هارتس الهامين في عدد ٧٢/٢/٤ ان الولايات المتحدة تمهدت فيه بصد

تقديم اقتراحات فيما يتعلق بنقطة عبور قوات مصرية الا اذا حصلت على موافقة اسرائيل المسبقة عليها وهذا في رأيه مكسب لاسرائيل ، وانها تمهدت ببرك موضوع علاقة الحل المرحلي بالحل الشامل للطرفين المتفاوضين دون اي تدخل منها فيه وهذا مكسب اخر لاسرائيل ، بينما اصرت بالمقابل على حقها بتقديم اقتراحات بشأن عمق الانسحاب والمراقبة والملاحة الحرة حتى ولو لم تحصل على موافقة اسرائيلية مسبقة عليها ، وان كانت أكدت ان الاقتراحات لن تكون ملزمة . ونمينا يتلمق بمدة وقف اطلاق النار ، يقول الملق ان الموضوع لم يذكر في الاتباء المتوفرة عن مضمون الاتفاق ، والارجح انه اتفق على تركه خارجا ، وهذا في رأيه تراجع من طرف اسرائيل . ويلاحظ مما نشرته الصحف الاسرائيلية عن مضمون الاتفاق ان تراجعات الولايات المتحدة الاساسية حصلت في النقطة المتعلقة بارتباط الحل المرحلي بالشامل وفي النقطة المتعلقة بضمان عدم تحول الحل المرحلي الى مجرد حل جزئي حتى ولو نص على ارتباطه بالحل الشامل ، الا وهي نقطة عبور القوات المصرية . ولذلك لم يكن من المستغوب ، عندما عقدت الحكومة الاسرائيلية في اليوم التالي جلسة طارئة لبحث الموضوع ، ان تعلن عن موافقتها على العودة لمفاوضات الحل المرحلي ، وعن استعدادها لارسال مندوبين عنها لبيحثوا مع المصريين في فندق واحد موضوع فتح القناة تحت اشراف سيسكو . لقد وصف الرئيس السادات في مقابلته الاخيرة مع بورشغريف كبير مراسلي النيوزويك (النهار ٢٨ /٢/٧٢) مفاوضات الفندق على هذا الاساس بأنها « حصان ميت » ، وكان محقا تمام الحق في وصفها هكذا . ولكن هل هي فعلا حصان ميت ؟ بالنسبة للاميريكيين لا يبدو الامر حتى لحظة كتابة هذه السطور هكذا ، ولا يدري المرء على ماذا يستندون في اعتقادهم . انهم ما زالوا يعلنون انهم سيتوجهون في « الوقت المناسب » لمصر بطلب لتجديد المفاوضات ، ولديهم قناعة يشاركون فيها الاسرائيليون بأن احتمال استجابة السادات لمسخ المبادرة الاميركية هذا كبير جدا ، باعتبار انه لا يملك - في رأيه - أي خيار اخر . والسؤال هو : هل فعلا سيقبل السادات لنفسه بأن يكون غارس الاحصنة الميتة ؟

دايان في واشنطن : وفي نهاية الاسبوع الاول من